

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[252] قرأ عليهم نبي الإسلام سورة "يس" دمعت عيونهم شوقاً وأسلموا(1). وقال بعضهم: هذه الآيات نزلت في نصارى نجران "مدينة في شمال اليمن" جاءوا إلى النبي فسمعوا آيات القرآن فآمنوا به(2). وقال آخرون: بل نزلت في النجاشي وقومه.(3) كما يرى بعضهم أنزلها نازلة في "سلمان الفارسي" وجماعة من علماء اليهود، كعبد الله بن سلام وتميم الداري والجارود العبدي وأضرابهم(4). وأخيراً فإن بعضهم يرى أن الآيات تشير إلى أربعين عالماً مسيحياً من ذوي الصفات الحسنة والنيرة، جاء اثنان وثلاثون منهم مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة، وثمانية آخرون من الشام، من بينهم "بحيرا" الراهب الذي أنبأ(صلى الله عليه وآله) فأسلموا.(5) وبالطبع فإن الروايات الثلاث تتناسب مع نزول الآيات في مكة، كما أنزلها تدعم قول من يرى بأن جميع آيات هذه السورة مكية. ولكن الرواية الرابعة والرواية الخامسة تدلان على أن هذه الآيات الآتية نزلت بالمدينة استثناءً، كما أنزلها تدعمان قول القائلين على أن الآيات المتقدمة مدنية لا مكية. وكل حال فإن هذه الآيات "شواهد بليغة" تدل على أن جماعة من علماء أهل الكتاب أعلنوا إسلامهم حين سمعوا آيات القرآن... لأنهم لا يمكن لنبي الإسلام(صلى الله عليه وآله) أن يقول مثل هذا. ولم يكن أحد من أهل الكتاب قد آمن به بعد لأن المشركين كانوا ينهضون فوراً ويقومون بالصياح والضجيج لتكذيب النبي(صلى الله عليه وآله). * * * 1 - تفسير في ظلال القرآن، ج 6، ص 357، و 358. 2 - المصدر السابق، 3 - المصدر السابق، 4 - مجمع البيان، ج 7، ص 258. 5 - المصدر السابق.